Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم أشرت بيدي إلى الأثير البعيد لعلِّي أرى من طائري زفرة تنبئني عن لوعة في قلبه. ولكنه أخذ يتنقل على قضبان قفصه غير مبال بي، كمن يقول: «النور لا ينظر إلى الشمس والقلب لا يحدق في الروح لأن كليهما واحد. أنا لا أنظر إلى الأثير لأن فيَّ نقطة منه. إني فيه وإن بعدت عنه. كالشاعر الذي يظل ملحقاً في سماء الخيال والمعاني وأن وثق الناس من أنه يجالسهم مصغياً إلى أحاديثهم».

وإذا أتيته بالأزهار نازعة عنها وريقاتها فارشة بها مهبط القفص لعلِّي أرضيه، شرع يدوسها استخفافاً متابعاً تغريده. كأنه فيلسوف لا يكترث للصغائر وان جملت منها المظاهر، ولا يهتم إلا بما ينبه قوى البحث والتفكير في جنانه.

في الصباح كنت أفتح عيني فيستقبل استيقاظي بالغناء وتسيل موسيقى أنغامه على قلبي فتذيبه وتسكره معاً.

وفي النهار كنت أجلس للدرس والتحبير فتشمئز نفسي أحياناً من عبوس الكتب، ويثقل يراعي في يدي كأنه صولجان تنازل عن ملكه، فيأخذ كناري في الزقزقة والتغريد، وتأتي جماعة طير من الخارج فتتوحد التغاريد عند نافذتي كما تمتزج الألحان في قلب الأمواج. إذ ذاك تبتسم الأفكار على صفحات الكتب أمام ناظري، ويتمايل قلمي تمايل الصفصاف قرب الغدير وتنجلي الغيوم عن صفحات نفسي وتطرب روحي.